جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية

المادة : القياس والتقويم

الاختبارات (تعريفها فلسفتها استخداماتها)

د. تحرير عبدالرحمن مصطفى

Threr.abdullrahman@tu.edu.iq

٢٠٢٤

مقدمة :

كل شيء يوجد بمقدار وكل ما يوجد بمقدار يمكن أن يقاس، ولذلك فان كلما يمكن أن يقاس من خصائص الانسان توجد فيه فروق فردية يمكن قياسها .

ولقد عكف العلماء منذ بداية القرن الحالي على ابتكار الاختبارات والمقاييس النفسية كأدوات مقننة يمكن بها قياس أوجه السلوك المختلفة بصورة علمية، وكثرت وتعددت الاختبارات والمقاييس و أصبح من ممكن قياس العديد بل معظم الخصائص النفسية للفرد .

ففي العقد الأول من هذا القرن بدا وضع البذور الاولى للاختبارات النفسية، وفي العقد الثاني كان الذكاء هو الخاصية النفسية الوحيدة التي يمكن قياسها موضوعيا، وفي العقد الثالث أصبح من الممكن قياس بعض القدرات، وفي العقد الرابع أضيف قياس الاتجاهات وفي العقد الخامس أصبح من الممكن قياس سمات الشخصية.

وبعد ذلك كثرت وتنوعت الاختبارات والمقاييس واستخدمت الاجهزة، وبلا شك أن الاختبارات والمقاييس تعتبر من أهم وسائل جمع المعلومات .

والاختبارات من أهم أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا كما أنها تتميز بالموضوعية أكثر من غيرها هي تشمل مقاييس التقدير المتدرجة ولها أشكال كثير .

تتضمن العملية التربوية والتعليمية في الجامعة كثيراً من المحاور الأساسية التي تحقق لها النجاح اللازم لتنشئة الأجيال البشرية تنشئة صالحة فاعلة في مجتمعها محققة لذاتها ولغيرها التقدم والرخاء والازدهار. وتبدأ هذه المحاور بتحديد أهداف التعليم ، والتخطيط له ، ثم الوسائل وأوجه النشاط التي يتبعها عضو هيئة التدريس والجامعة لتحقيق هذه الأهداف ، ثم أخيراً تأتي عملية التقويم لما تم تنفيذه في ضوء الأهداف ، لتحديد المراحل التالية اللازمة الاستمرارية التعليم .

وتعد الاختبارات واحدة من وسائل التقويم المتنوعة ، وهي وسيلة رئيسة تعمل على قياس مستوى تحصيل الطلبة ، والتعرف على مدى تحقيق المنهج الدراسي للأهداف المرسومة له ، والكشف عن مواطن القوة والضعف في ذلك ، ومدى التقدم الذي أحرزته الجامعة ، وبذلك يمكن على ضوئه العمل على تحسين وتطوير العملية التربوية والتعليمية والسير بها إلى الأفضل .

مفهوم الاختبار :

يقول كرونباخ (١٩٨٤) أنه لا يوجد هناك تعريف مقنع للاختبار وكلمة اختبار عادة ما توحي في الذهن أنه عبارة على سلسلة من الأسئلة المقننة التي تعرض على شخص معين ويطلب منه الإجابة عنها كتابة أو شفهيا، إلا أن هناك بعض الاختبارات التي لا تتطلب من المفحوص إجابة معينة وإنما تتطلب منه أداء حركيا أو مجموعة من الأداءات الحركية على آلة معينة، كاختبار قيادة السيارة في الشارع

يعتبر الاختبار من أهم أدوات القياس والتقويم لتحصيل الطلبة، بل ومن أكثرها استخداماً، ولهذا كانت كلمة اختبار من الكلمات الشائعة الاستخدام، وتستخدم في القياس والتقويم بمعنى طريقة منظمة لتحديد درجة امتلاك الفرد لسمة معينة من خلال إجابات الفرد عن عينة من المثيرات التي تمثل السمة.

تعتبر الاختبارات من أهم أدوات جمع المعلومات والبيانات عن الأفراد في كافة النواحي العقلية أو المهارية وتعتبر مصدر هاما من مصادر اتخاذ القرار.

تعريف الاختبار :

ويعرف براون Brown الاختبار بأنه : إجراء منظم القياس عينة من السلوك. ويركز هذا التعريف على ما يشتمله الاختبار من إجراءات يجب اتباعها كما يحدد أن القياس يشتمل على عينة من السلوك وبالتالي يجب توافر شروط الاختبار أو الانتقاء الجيد للعينة مثل ان تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا جيدا يشتمل على جميع التباينات الموجودة في المجتمع الأصلي.

كما يعرف الاختبار النفسي بأنه موقف تجريبي محدد يهيئ الظروف لأحداث مثيرات معينة للسلوك. ويقاس هذا السلوك بمقارنته الإحصائية بسلوك الأفراد الآخرين الذين يخضعون لنفس الموقف التجريبي السابق فؤاد البحي السيد (٢٠٠٠) .

اما (فؤاد ابو حطب ١٩٩٦) فقد وضع تعريف للاختبار يتميز بالدقة والشمولية عن التعاريف السابقة، فيشير إلى أن الاختبار النفسي هو طريقة منظمة للمقارنة بين الأفراد أو داخل الفرد أو مستوى أو محك الواحد في السلوك أو عينه منه في ضوء معيار والاختبار التحصيلي إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطلبة في موضوع ما في ضوء

الأهداف المحددة، ويمكن الاستفادة منه في تحسين أساليب التعلم، ويسهم في إجادة التخطيط وضبط التنفيذ وتقويم الإنجاز (Gronlund ، ١٩٧٧)

اما سعادة ١٩٨٤ فيرى أن الاختبار التحصيلي إجراء منظم تتم فيه ملاحظة سلوك الطلبة والتأكيد من مدى تحقيقهم للأهداف الموضوعة، وذلك عن طريق وضع مجموعة من الفقرات أو الأسئلة المطلوب الإجابة عنها، مع وصف هذه الاستجابات بمقاييس عديدة .. ويشكل عام الاختبار التحصيلي دائماً وأبداً مرتبط بمادة دراسية محددة تم تدريسها بالفعل ومعنى هذا أنه لا يوجد ما يبرر إعداد اختبارات تحصيلية لمواد لم تدرس بعد، ومن هنا لا بد أن يكون الاختبار التحصيلي أداة للحكم على ما تم تدريسه بالفعل.

الحاجة إلى الاختبارات

تطبيق الاختبارات في مدارس أمريكا على نطاق واسع، ويبلغ عدد الأطفال الذين تطبق عليهم هذه الاختبارات حوالي ٢٥ مليون كل عام. ولا يكاد يوجد طفل في أمريكا إلا وقد اجري عليه واحد من هذه الاختبارات. ومن هنا نجد أن القياس النفسي في الوقت الحاضر يلعب دورا كبيرا في المجهود الذي يبذله المربون، لكي يفهموا نفسية الأطفال ولكي يمكنوهم من فهم أنفسهم.

أهداف جديدة للتربية :

كان اهتمام المدارس في السنوات الماضية متجها في اغلب الأمر نحو تلقين الحقائق للأطفال و تنمية مهاراتهم المختلفة وكان الغرض من الاختبارات التي كانت تستخدم ومعرفة ما إذا كان التلميذ قد حفظ هجاء كلمة معينة أو حفظ درس في التاريخ... ثم في آخر السنة يرسلون تقريرا سنويا لأولياء التلميذ والأولياء يشعرون بالألم الإخفاق ابنهم وفي غالب الأحيان لم يكن الأبوين و المدرسين يعرفون سبب الإخفاق ولكن في السنوات الأخيرة التي قضاها الباحثون في دراسة نمو الأطفال وحاجاتهم المختلفة في كل مرحلة من مراحل نموهم و أدت إلى أحداث تغيرات هامة في أهداف التربية، وأصبح علماؤها في الوقت الحاضر مقتنعين بأن الأطفال يختلفون في ميولهم ويتفاوتون في قدراتهم ويؤكد الدارسون بأنه لا بد من دراسة شخصية الطفل و العوامل التي شكلتها.

إشباع حاجات الأطفال:

وقد أدى الأخذ بهذه الأهداف إلى تحول اهتمام المدارس عن تلقين المعلومات لأطفالها إلى محاولة تعرف حاجات هؤلاء الأطفال وإشباعها، كما أدى الاهتمام المتزايد بتوجيه التلاميذ و إرشادهم إلى حث العلماء على وضع اختبارات جديدة أفضل من الاختبارات القديمة حتى نستطيع أن نعرف عن أطفالنا أكثر مما كنا نعرف من قبل وقد وضعت اختبارات لقياس كل الناحية من حياة الأطفال تقريبا ويمكن أن تكون لهذه الاختبارات قيمة عظيمة لو أحسنا استعمالها فعن طريقها نستطيع أن نعلم الكثير عن أطفالنا مثل التحصيل الدراسي، شخصية الطفل الصحة الجسمية القدرات الخاصة و نواحي الضعف القدرة الدراسية .

أهداف الاختبارات التحصيلية

على ضوء المفهوم المعاصر للاختبارات سواء أكانت نصف فصلية أم فصلية يمكن تحقيق عدد من الأهداف نجملها في الآتي :

١- قياس مستوى تحصيل الطلاب العلمي ، وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم

٢-تصنيف الطلبة في مجموعات ، وقياس مستوى تقدمهم في المادة

٣-التنبؤ بأدائهم في المستقبل.

٤-الكشف عن الفروق الفردية بين الطلاب سواء المتفوقون منهم ، أم العاديون أم بطيئو التعليم .

٥-تنشيط واقعية التعليم ، ونقل الطلاب من صف إلى آخر ، ومنح الدرجات والشهادات .

٦-التعرف إلى مجالات التطوير للمناهج والبرامج والمقررات الدراسية في الجامعة.

أهمية الاختبارات التحصيلية :

يستند التخطيط الجيد لبناء الاختبار التحصيلي إلى تحليل منظم لأهداف الدرس أو الوحدة الدراسية من حيث الشكل والمضمون، ويأخذ بعين الاعتبار الشموع والتمثيل الجيدين الجوانب التحصيل المتوقعة من الطلبة، بعد مرورهم بالخبرات التعليمية التعلمية وتعود أهمية الاختبار إلى دوره فيما يلي :

١- توفير مؤشرات حقيقية توضح مقدار التقدم الذي أحرزه المتعلم قياساً بالأهداف التعليمية المرصودة على نحو مسبق .

٢-مساعدة المدرس على إصدار أحكام موضوعية على مدى نجاعة أساليب التدريس التي استخدمها في تنظيم العملية التعليمية التعلمية

٣-تحديد الجوانب الإيجابية في أداء المتعلم والعمل على تعزيزها، فضلاً عن تشخيص جوانب الضعف في تحصيل الطلبة، تمهيداً لبناء الخطط العلاجية لتلافي ذلك

٤-استثارة دافعة الطلبة للتعلم، من خلال حثهم على تركيز الانتباه في الخبرات التعليمية المقدمة، والاستمرار في النشاط والاندماج في هذه الخبرات لتحقيق أهداف التعلم

٥-توفير الفرصة للقيام بمعالجات عقلية متقدمة يقومون من خلالها باستدعاء الخبرات وترتيبها وإعادة تنظيمها لتلاءم المواقف التي تفرضها المواقف الاختبارية

٦- توفير بيانات كافية يتم بناء عليها اتخاذ قرارات تتعلق بنقل الطلبة من مستوى درسي الى مستوى دراسي أعلى (النجاح والرسوب) .